البديع في القرآن الكريم
(سورة المائدة إنموذجاً)

أ.م.د.عباس كاظم امنسف (*)

الملخص

يتنــاول هـذا البحــث ألــوان البديع في سـورة المائدة، وذلك عن طريق القسـمين اللذين اسـتقر عليهما البحث البلاغي في علم البديع، وهما ألوان البديــع المعنوية وألوان البديع اللفظية؛ فأما ألوان البديــع المعنوية؛ فقد تنــاول فيها الباحث الطباق، والمقابلــة، ومراعــاة النظيــر وحســن التقسـيم، وأمــا ألوان البديع اللفظية فقـد تناول فيها الباحث ثلاثــة أنــواع، وهــي الجنــاس بنوعيه والســجع ورد الأعجــاز على الصدور، وقد سـبق كل هذا بتمهيد عــن الدراســات البديعية للقــرآن الكريم، وكيــف تناول البديعيون النص القرآني بالدراســة والتحليل.

الكلمات المفتاحية : البديع ، سورة ، المائدة

المقدمة

لا شك في أن نزول القرآن الكريم يعد أهم حدث جد فــي تاريخ الشــعوب العربية؛ ولإبــراز قيمة هـذا المنعرج التاريخي الحاسـم ألصق به بعض المهتمين بالحضارة العربية من المستشرقين لفظ (الحدث)؛ حتى يدل على الأثر العميق الذي خلفه في طابع الحضارة العربية، والدور الذي لعبه في حياة لغتها وآدابها[١].

نزل القرآن الكريم بأسلوب مباين لكل ما عرف من أســاليب البلغــاء في ترتيــب خطابهم وتنزيل كلامهــم؛ فقد لاحظ العرب فيه أنــه يؤاتي بعضه بعضًــا، وتناســب كل آية منه كل آيــة أخرى من النظم والطريقــة، على اختــلاف المعاني وتباين الأغراض، ســواء فــي ذلك مــا كان مبتدأ به من معانيه وأخباره وما كان متكررًا فيه، فكأنه قطعة واحــدة، على خلاف ما أنت واجــده في كلام كل

(*) كلية أصول الدين الجامعة

Alsaediabbas177@gmail.com

بليـغ من التفاوت باختلاف الوجوه التي يصرفه إليها، والعلو فـي موضع والنزول في موضع، ثـم ما يكون من فترة الطبع ومسـحة النفس في جهـة بعث عليهـا الملل، أو جهة اسـتؤنف لها النشـاط، ثم ما لا بد منه مـن الإجادة في بعض الأغـراض والتقصير فـي بعضها، مما يختلف البلغـاء فـي علمـه والإحاطة بـه، أو التأتي له والانطباع عليه؛ وهذا كله معروف متظاهر في الناس لا يمتري فيه أحد[٢].

وجد العرب في القرآن الكريم فصاحة لم يرق إلى مثلها بشر، وبلاغة لم يوصف بمثلها كلام، تحـدّى بلاغة العرب التي كانت موضع فخرهم وزهوهـم؛ لهـذا تمحـورت حوله الدراسـات لـدرس لغته نحوًا وصرفًا وبلاغةً ونقدًا، ورأى الدارسـون أن فيـه إعجازا يجـب التعرّف إلى أصولـه، ومجازًا يجـب التطرّق إلـى حقيقته، وإيجازا يجب الوقوف على أسـراره؛ فكان هذا البيان السـاطع حافزا للدراسـات البلاغية التي كان القـرآن موضوعها الوحيـد، ولم تكن هذه الدراسـات مطلبـا تعليميا بقدر مـا كانت مطلبًا دينيًّا للـذود عن حياض الديـن وفضح أضاليل خصومـه، ولا نغالـي إن ذهبنا إلـى أن القرآن الكريم كان هو السـبب الرئيس في نشـأة علوم البلاغة العربية[٣].

ولهذا، فأنَّ البحث في الجوانب البلاغية التي تمتاز بها الآيات القرآنية بحث له أهمية قصوى في أكثر من وجه، منها أنه يبرز أوجه الإعجاز البلاغـي في كتـاب الله الكريم، وهـو ما يكون له تأثير كبير على ترسـيخ الإيمان به، والجزم ببقاء التحدي به إلى يوم القيامة، ومنها _أيضا- أنّ الكشف عن تلك الجوانب يسهم إلى حد كبير في الكشـف عن مراد الله -سبحانه وتعالى- من هـذه الآيات، وهو ما يؤثر في سـلوك المسـلم الـذي يلتزم بمـراد الله تعالى، ولهذه الأسـباب يقدم الباحث هذا البحث في دراسة (ألوان البديع في سـورة المائدة) محاولا الكشـف عن دورها فـي إثراء المعنى القرآني مـن جهة، والارتقاء بالمسـتوى البلاغـي الذي يقدم مـن خلاله هذا المعنى من جهة أخرى.

ويعتمـد الباحث في هذا البحـث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلـى ذلك من جوانـب تدور حول سـبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها فـي أرض الواقـع، ويعـد بعـض الباحثين أنّ المنهج الوصفي يشـمل المناهج الأخرى كافة ، باسـتثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسـألة مشـتركة وموجودة في أنـواع البحوث العلميـة كافـة ، ويعتمد المنهـج الوصفي على تفسـير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كمـا يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفيـة حول الظاهـرة، إلى التحليـل والربط والتفسـير لهذه البيانات وتصنيفها، وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يشـتمل علـى تمهيد ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

-التمهيـد: وفيـه عرض للدراسـات والآراء حول أبواب البديع في القرآن الكريم.

-المبحـث الأول: ألوان البديع المعنوية، وفيه مطالب:

١) المطلب الأول: الطباق.

٢) المطلب الثاني: المقابلة.

٣) المطلب الثالث: مراعاة النظير.

٤) المطلب الرابع: حسن التقسيم.

-المبحث الثاني: ألوان البديع اللفظية، وفيه مطالب:

١) المطلب الأول: الجناس.

٢) المطلب الثاني: السجع.

٣) المطلب الثالث: رد الأعجاز على الصدور.

- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات التي تخرج بها الدراسة.

التمهيد: وفيه عرض للدراسات والآراء حول ألوان البديع في القرآن الكريم.

البديع في اللغة هو الشيء الذي وُجد على غير سابق مثال، وقد أبدع الشيءَ يُبدعه إبداعًا فهو مُبدِعٌ، أي: أوجده على غير مثال سابق، فالشيء مُبتَدَع، والفاعل والمفعول يُقال له (بديع) كذلك[٤]، ومن الأول قول الله تعالى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٥].

وأما في الاصطلاح فإنه بعد أنْ استقر البلاغيون بعد السكاكي على التقسيم الثلاثي لعلوم البلاغة إلى (علم المعاني - علم البيان - علم البديع) استقر مفهوم علم البديع عندهم على أنه: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[٦]؛ فالفارق بينه وبين علمي المعاني والبيان أن علمي المعاني والبيان يبحثان في صلب المعنى المراد, غير أن الأول منهما يبحثه من حيث مطابقته لمقتضى الحال، أي: أن يكون الكلام موافقًا مدلوله لما تقتضيه الحال التي وقع فيها والثاني يبحثه من حيث تأديته بطرق مختلفة في الوضوح أما علم البديع فيبحث المعنى أو اللفظ, من حيث تزيينه وتدبيجه، وإلباسه ثوبًا من البهجة والبهاء، يسترق القلب ويستأثر اللب[٧].

وإذا انتقلنا إلى التأليف في علم البديع وعلاقته بالقرآن الكريم يمكن القول بإيجاز:

لما انتشر الإسلام واتسعت رقعة الدولة الإسلامية وكثر عدد الداخلين في الإسلام أخذت هذه العناصر تمتزج بالعرب امتزاجًا قويًّا كان له أثره الكبير في اللغة العربية؛ حيث أخذ الذوق العربي ينحرف، وبدأت الملكات تضعف، والإحساس ببلاغة الكلام يقل، وفشا اللحن على الألسنة[٨].

حينئذ ظهر العلماء فقاموا بوضع قواعد النحو والصرف, يدفعهم إلى ذلك حرصهم على لغة القرآن الكريم؛ فظهرت لذلك كتب عديدة اهتمت بالعربية, فضلاً عن الإشارة إلى بعض الملاحظات البلاغية التي كانت مبثوثة في تضاعيف هذه الكتب وبذلك بدأت البلاغة العربية رحلتها[٩].

وليس من شأن البحث هنا التعرض لتاريخ نشأة علوم البلاغة عموما وتطور التأليف فيها حتى وصلت إلى الاستقرار المدرسي على يد أبي يعقوب السكاكي ثم سعد الدين التفتازاني، ولكن المقصود هنا تناول علاقة علم البديع -تحديدا- بالنص القرآني وكيف نشأ التناول البديعي لهذا النص المقدس.

يمكن القول بأن أول من كتب في علم البديع بمفهومه السابق –حتى قبل استقراره على يد أبي يعقوب السكاكي- هو الشاعر العباسي الأمير الأديب عبد الله بن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦هـ)، وذلك في كتاب أطلق عليه هذا الاسم نفسه، وهو (البديع في البديع)، الذي يعد أول كتاب يقوم بدراسة منهجية دقيقة منظمة لمسائل علم البديع، بعد أن كانت مبعثرة في تعاريف كتب اللغة والأدب والنقد[١٠].

ويذكـر ابن المعتز في مقدمـة كتابه اهتمامه بالدراسـة البديعية للقرآن الكريـم؛ فيقول: "قد قدمنـا في أبـواب كتابنـا هذا بعض مـا وجدنا فـي القرآن واللغة وأحاديث رسـول الله -صلى الله عليـه وسـلم- وكلام الصحابـة والأعـراب وغيرهـم وأشـعار المتقدمين من الـكلام الذي سماه المحدثون البديع"[١١].

ثم ينفي بعد ذلك أن تكون ألوان البديع متعلقة بالشـعر فقط، فيقول: "..ليعلم أن بشارًا ومسلمًا وأبا نواس ومن تقبلهم، وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلـى هذا الفن؛ ولكنه كثر في أشـعارهم فعرف في زمانهم حتى سُـمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه"[١٢].

ومـن بعد ابن المعتز تضافرت جهود العلماء في دراسة الظواهر البديعية التي اشتملت عليها آيـات القـرآن الكريم، ولم يخـل مؤلَّف في علم البديـع إلا وتضمن أمثلة وشـواهد مـن القرآن الكريـم؛ في تأكيد منهم على أنّ البلاغة القرآنية يتسـاوى فيهـا ألـوان البديـع وفنـون المعاني والبيان، فبلاغة القرآن المعجزة تحيط بكل هذه الألوان والفنون؛ فقد عرضوا لأبواب المشاكلة والطبـاق والمقابلة والمزاوجة والتقسـيم وغير ذلك من أبواب البديع في القرآن الكريم[١٣].

ولم يعتـرض أحد من العلماء على الدراسـة البديعيـة فـي القـرآن الكريم بما فـي ذلك باب السـجع، ولـم يكن اعتـراض هـؤلاء إلا على مصطلـح (السـجع) الـذي ارتبط فـي الذاكرة العربيـة بـ(سـجع الكهـان)، والقـرآن منـزه عـن ذلـك، وإن كانوا قد وضعوا لـه مصطلحًا مسـاويًا، وهو (تناسـب الفواصل)؛ يقول علي بن عيسـى الرمانـي (ت: ٣٨٤هـ): "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعانـي، والفواصل بلاغة, والأسـجاع عيب, وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني, وأما الأسجاع فالمعانـي تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة فـي الدلالـة , إذ كان الغرض الـذي هو حكمة إنمـا هو الإبانة عن المعاني التـي الحاجة إليها ماسة"[١٤].

المبحث الأول

ألوان البديع المعنوية .

المطلب الأول

الطباق.

الأصـل (طبق) يدل على وضع شـيء على مثله حتى يغطيه؛ فالطبق: غِطاءُ كلّ شَيْء لازِمٌ عَلَيْـهِ، وأطْبَقَه وطبّقَه تطْبيقًـا: غطّاه فانْطَبَق، والطِّبَـاقُ وضْعُ طَبَقٍ علَى طَبَقٍ، كوضْعِ غِطَاء الْقِـدْر مُنكَفِئاً على فَمِ الْقِدْر حتَّى يُغَطِّيَهُ بإحكام، ومنه إطباقُ بطْنِ الكفِّ علَى بَطْنِ الكفّ الآخر، تقول: طابَقَ الشيءَ على الشيءِ مُطَابقةً وطباقاً، أي: أطبَقَهُ عليه[١٥].

أما الطباقُ في الاصطلاح -ويقال له التضاد، والتكافؤ، والتطبيق، والمطابقة-: هو الْجَمْعُ في العبارة الواحدة بين معنَيْين متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سـبيل المجاز، ولو إيهاماً، ولا يشـترط كون اللّفظين الدَّالَّيْـن عليهما من نَوْع واحـدٍ كاسـمين أو فعلين، فالشـرط التقابل في المعنيَيْـن فقط[١٦]، ولو تحدثنـا عن أثر الطباق وبلاغته في الكلام لطال بنا الوقت، فالجمع بين المتقابليـن مـن الأمور الفطريـة المركوزة في الطبـاع، ولها تعلق وثيق ببلاغـة الكلام وأثره في النفوس، فما جاء طباق في الكلام إلا وتعلق به غرض من الأغراض[١٧].

وقـد ظهـر هذا اللـون البديعي فـي أكثر من موضع في سورة المائدة، من ذلك قول الله تعالى في أول السـورة الكريمة: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا

أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[١٨].

ففي هاتين الآيتين نجد أكثر من موضع من مواضع الطباق، منها الطباق بين (البر و الإثم)؛ وبين (تحلوا و الحرام)، وهذا النوع من الطباق يعرف عند البلاغيين بطباق الإيجاب؛ حيث تكون كل واحدة من الكلمتين تحمل معنى مضادا في ذاته للمعنى الذي تحمله الكلمة الأخرى، أو -بعبارة أدق- يكون الطباق بينهما معتمدا على الوضع لا على سلب المعنى[١٩].

ففي الطباق الأول نجد أن كلمة البر مضادة في المعنى تماما لكلمة الإثم؛ فالأول هو اسم جامع لكل أنواع الخير والفضائل، والثاني هو اسم جامع لكل أنواع الشر والرذائل؛ كما في حديث رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ»[٢٠].

وقد كان لهذا الطباق بين هذين اللفظين العامين أثر كبير في دلالة الآية الكريمة؛ حيث إن الأمر بالتعاون على البر عموما الذي هو كل خير، والنهي عن التعاون على الإثم -خصوصا- الذي هو كل شر كان له أثر كبير في حشد كثير من المعاني في أقل قدر من الالفاظ، وفي إيصال الدلالة من الآية في أوجز عبارة.

وفي هاتين الآيتين -أيضا- نجد الطباق بين (أُحلت وغير محلي)، وبين (تعاونوا و لا تعاونوا)، وهذا النوع من الطباق يُعرف عند البلاغيين بطباق السلب، وهو ما كان التقابل المعنوي فيه راجعا إلى نفي (سلب) معنى إحدى الكلمتين عن الأخرى بأداة نفي مثلا أو نهي أو استثناء أو ما أشبه[٢١].

وهذا الطباق يفيد معنى التأكيد وإبراز أهمية التوجيه الصادر عن الآية الكريمة، وذلك لأن فعل الأمر (تعاونوا) في ذاته من حيث كونه أمرا بالفعل يفيد النهي عن ضده؛ فإن قولك: اسكن، مثلاً يستلزم النهي عن الحركة؛ لأنه لا يمكن وجود السكون مع التلبس بضده وهو الحركة، لاستحالة اجتماع الضدين، فالأمر بالشيء أمر بلوازمه وذلك ثابت بطريق اللزوم العقلي لا بطريق قصد الأمر؛ فمن ثم كان إرداف الأمر بالنهي عن الضد تأكيدًا على ضرورة الالتزام بهذا التوجيه القرآني.

وعكس تلك الصورة في الطباق قول الله تعالى: {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ}[٢٢]؛ فهذا طباق سلب أيضًا، ولكن وقع فيه النهي أولًا ثم جاء الأمرُ، والغرض البلاغي من ذلك هو حصر الخشية في أن تكون -لله تعالى- فقط؛ ولو قيل: فإياي فاخشون. لجرى على الأكثر في مقام الحصر، ولكن عدل إلى جملتي نفي وإثبات لأن مفاد كلتا الجملتين مقصود، فلا يحسن طي إحداهما. وهذا من الدواعي الصارفة عن صيغة الحصر إلى الإتيان بصيغتي إثبات ونفي[٢٣].

المطلب الثاني
المقابلة.

المقابلة في اللغة هي (مفاعلة) من الفعل (قابل يقابل) ويقصد بها الوقوف أمام الشيء؛ فإن القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل الكلمة كلها على مواجهة الشيء للشيء، يقال قابل زيد الشيءَ، أي: وقف قبالته، أي: أمامه، منه قوله -سبحانه وتعالى-: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ}[٢٤]، والمقابلة -أيضا- تأتي بمعنى المعارضة، يقال: قابل الشيء

بالشـيء مقابلةً وقِبـالًا أي: عارضـه، فمقابلة الكتاب بالكتاب: معارضته[٢٥].

ويعـد قدامة بـن جعفر من أوائـل من تكلموا عـن «المقابلة» فقد ذكرها في معرض الحديث عن بعـض الخصائـص الأسـلوبية التي تعلي مـن قيمة الشـعر حيـث يقول قدامـة بن جعفر (ت: ٣٣٧هـ)، وقد عرفهـا قدامة في كتابه نقد الشـعر بقولـه: "هي أن يصنع الشـاعر معاني يريـد التوفيق بين بعضها وبعض، أو المخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشترط شروطاً، ويعدد أحوالاً فـي أحد المعنيين، فيجـب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شـرطه وعدده، وفيما يخالف بأضـداد ذلـك" [٢٦]، وقـد كان هـذا التعريـف عمـدة البلاغييـن فـي تعريفهـم للمقابلة؛ حيث عرفها جمهور البلاغيين بأنها: الإتيان بمعنيين متوافقين أو معـانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب[٢٧] .

ومـن نماذجها فـي سـورة المائـدة قول الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُـمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَـا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيـمِ}[٢٨]، ففي هذا الآيـة الكريمة جـاء التقابل بيـن حالتين، حالة (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)، وحالة (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا).

والمقابلـة هنا بين الإيمـان (التصديق) وبين الكفر والتكذيب تمثـل مقابلة بين ضدين، وهي أعلى أنـواع المقابلة[٢٩]، حيـث تجعل المتلقي يجمـع بيـن صورتيـن يُلقـى في روعـه أنهما متقابلتان، مختلفتان في الطريق اختلاف تضاد، وليس اختلاف تنوع؛ ومن ثم يستطيع أن يختار لنفسه أي الصورتين ينبغي أن يتبع.

وفـي قـول الله تعالـى: {وَقَالَـتِ الْيَهُـودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَـرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَـاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَـا بَيْنَهُمَـا وَإِلَيْهِ الْمَصِيـرُ}[٣٠]، فالمقابلة هنا ليسـت مقابلـة تضاد؛ بـل مقابلة تنـوع، وهي التـي تكون بوجود اعتبـار للتقابل بوجه متعلق بالمعنى[٣١] .

وهـذا الوجـه -هنا في الآيـة الكريمة- يتعلق بمعنى السـخرية مـن قول اليهـود واعتقادهم؛ فهم يعتقدون أنهم مميزون عن غيرهم من خلق الله تعالـى؛ ويعتقدون أنهم أبناء الله –تعالى عن ذلك علوا كبيـرا- وأحباؤه؛ فتأتي جملة المقابلة لتخالـف هـذا الاعتقـاد والقول وتقابلـه، وهي الجملـة التي تشـير إلى معنى أنهم مجرد بشـر ممـن خلق الله تعالـى؛ لا ميزة فيهم عن غيرهم كما يقولون ويعتقدون.

المطلب الثالث

مراعاة النظير.

النظير في اللغة الشبيه أو المثيل، من النظر؛ سُـمِّي بذلك لأنك إذا نظـرت إلى أحد النظيرين فكأنما نظرت إلى الآخر[٣٢]، أما مراعاة النظير في اصطلاح البلاغيين؛ فهي: الجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة بغير التضاد؛ فيمكن عـدَّ هذا اللـون البديعـي نقيض الطبـاق؛ ولذا يسـميه بعض البلاغيين المؤاخاة بين المعاني، أو التناسب والائتلاف[٣٣] .

وذلـك مثـل قـول الله _تعالـى_ في سـورة المائـدة: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَـا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْـنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْـفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُـوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[٣٤] .

لقـد جمع الله تعلى في هـذه الآية الكريمة كل الأمور المتشـابهة من الأعضـاء التي يمكن أن يقـع عليهـا الاعتـداء، ويكون فيهـا القصاص عضوا بعضو؛ فالعين نظير الأنف نظير الأذن

نظيـر السـن؛ كل عضو منها يقـع الاعتداء عليه يؤخـذ المعتدي بمثلـه، والفائـدة الدلالية من ذكر هذه النظائر وتعديدها الإشـارة إلى أن كل طرف من الأطـراف يمكـن أن يجري فيـه القصاص، فالقصـاص ليـس مقصورا على ما اشـتمل عليه النـص مـن العيـن والأنـف والأذن والسـن، بل يشـمل هذا وغيره ممـا يمكن أن يتحقق فيه معنى القصاص [٣٥].

وفي نموذج آخر يقول الله –جل ذكره-: {وَقَالَتِ الْيَهُـودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَـلْ يَدَاهُ مَبْسُـوطَتَانِ يُنْفِـقُ كَيْفَ يَشَـاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيـرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِـنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَـا بَيْنَهُـمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَـا أَوْقَـدُوا نَارًا لِلْحَـرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْـعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَـادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِـدِينَ} [٣٦]، فـي هذه الآية جمـع الله تعالى بيـن النظيرين في موضعيـن: الأول بالجمع بين (الطغيان والكفر)، والموضع الثاني بالجمع بين (العداوة والبغضاء).

فأمـا النظيـران الأولان فـإن الكفر هـو إنكار وجـود الله –سـبحانه وتعلـى- والطغيـان، هـو مجـاوزة الحد وقد جمع بينهمـا لتلازمهما أو لأن الأول نتيجة للثاني؛ فالكفر يدفع إلى مجاوزة الحد في الشهوات والمعاصي الذي هو الطغيان.

وأمـا (العداوة والبغضاء) فالْعَـداوَةَ أخص من الْبَغْضاءَ لأن كل عدو فهو يبغض وقد يبغض من ليس بعدو، وكأن العداوة شيء مشتهر يكون عنه عمل وحـرب، والبغضاء قد لا تجـاوز النفوس، وقد ألقى الله الأمرين على بني إسرائيل[٣٧] .

المطلب الرابع
حسن التقسيم.

المراد بحسـن التقسـيم في اصطلاح البلاغيين هـو أن يذكـر المتكلـم جميع أقسـام المعنى الذي هو بصدد الحديث عنه؛ بحيث لا يترك قسـما من أقسـامه إلا حصره، ولا يُدخل في تقسـيمه شـيئا غيره[٣٨] .

ومن نماذجه في سـورة المائدة قول الله تعالى: {فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُـمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْـرِضْ عَنْهُـمْ فَلَنْ يَضُـرُّوكَ شَـيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْـطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [٣٩]، فـي هذه الآية الكريمة ذكر الله –عز وجل- جميع أحوال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا جاءه أحـد مـن بني إسـرائيل يتحاكم إليه؛ فهـو إما أن يحكم بينهم بالشـرع الشـريف، وإمـا أنْ يعرض عنهم، وليس وراء ذلك حال.

وفـي هذا تخيير لرسـول الله (صلّـى الله عليه وسـلّم) إذا تحاكموا إليه بيـن الحكم والإعراض، ووجه التخيير تعارض السببين فسبب إقامة العدل يقتضـي الحكم بينهـم، وسـبب معاملتهم بنقيض قصدهـم من الاختبار أو محاولـة مصادفة الحكم لهواهـم يقتضـي الإعـراض عنهم لئـلا يعرض الحكم النبوي للاستخفاف[٤٠]، وقد عكس الترتيب بين المتقاسمين في قوله: {وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَـيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ}، وتقديـم حال الإعراض للمسـارعة إلـى بيان أنه لا ضرر فيه، حيـث كان مظنة الضرر، لما أنهم كانوا لا يتحاكمون إليه إلا لطلب الأيسر والأهون عليهم فإذا أعرض عنهم وأبى الحكومة بينهم شق ذلك عليهم، فتشـتد عداوتهم ومضارتهم له، فأمنه الله بقوله: (فلن يضروك شيئًا)، من الضرر.

المبحث الثاني
ألوان البديع اللفظية.

لقد شدد البلاغيون القدماء على الدور المعنوي الذي يجب أن تلعبه عناصر البديع اللفظية، والتي تقـوي غرضـه، وتؤكد أفـكاره، بـل جعلوا ذلك مقياسـا لجودة المحسـنات البديعية اللفظية، ومن أدل الأدلة على ذلك أنهم حين تحدثوا عن الجناس -مثـلا- جعلوا مقياس البلاغة له أن يطلبه المعنى ويستدعيه.

كمـا انتقدوا جعـل الألفاظ متكلفـة والمعاني تابعة لها؛ كما يفعل من لهم شـغف بإيراد شيء من المحسـنات اللفظية؛ فيصرفون العناية إليها ويجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى؛ فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى[٤١].

ومـن يتتبـع كتـب الأدب القديم يجـد كثيرا مـن الأمثلـة على ذلـك منها ما ذكـره صاحب (الوسـاطة بيـن المتنبي وخصومه) في شـأن أبـي تمـام الشـاعر فقال: "تعسّـف مـا أمكن، وتغلغـل فـي التصعّب كيف قدر، ثـم لم يرضَ بذلـك حتى أضاف إليه طلَب البديع، فتحمّله من كل وجْـه، وتوصّل إليه بكل سـبب، ولم يرض بهاتين الخَلتين حتـى اجتلب المعاني الغامضة، وقصـد الأغراض الخفيّة، فاحتمل فيها كل غثٍّ ثقيـل، وأرْصـد لها الأفكار بكل سـبيل؛ فصار هذا الجنسُ من شـعره إذا قرع السـمعَ لم يصل الـى القلب إلا بعد إتعاب الفِكْـر، وكدّ الخاطر، والحَمْل على القريحة؛ فإن ظفر به فذلك من بعد العناء والمشـقة، وحين حسَره الإعياء، وأوْهن قوّتَـه الكَلـل. وتلك حـالٌ لا تهَشّ فيهـا النفس للاسـتماع بحسَن، أو الالتذاذُ بمُستظرف؛ وهذه جريرةُ التكلف!"[٤٢].

المطلب الأول
الجناس .

(الجنـاس) مصـدر علـى وزن (فِعَـال) من الفعل (جَانَسَ) المشـتق مـن (الجنس)، وأصل (الجنس) في العربية: الضرب من الشيء، وهو أعم من النـوع، والجمع أجنـاس، وجانس بين الشـيئين جناسا ومجانسة: شـاكل بينهما؛ يقال: هذا يجانس هذا. أي: يشـاكله، والتجنيس تفعيل من الجنس[٤٣].

والجنـاس في اصطـلاح البلاغييـن هو: أن يتشابه اللَّفْظانِ في النُّطْقِ ويَخْتَلِفَا في المعنى[٤٤]، وينقسـم فن (الجناس) في البلاغـة العربية إلى قسمين:

الأول - جنـاس تام: وهو ما اتّفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها، وذلك مثل قول الله تعالى في سـورة المائدة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُـرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَـزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِـنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُـمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَـاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ}[٤٥]؛ فقد وقعـت ظاهرة الجناس بيـن الكلمتين (عدل) و (عدل)؛ الأولى بمعنى القسـط والحق، والثانية بمعنى المسـاوي أو المشـابه، وهـذا النوع من الجناس التام يُسـمى الجنـاس المماثل: وهو ما كان ركنـاه أي لفظاه من نـوع واحد من أنواع الكلمـة، بمعنى أن يكونا اسـمين، أو فعلين، أو حرفيـن[٤٦]، ويوجـد من الجنـاس التام نوعان آخـران همـا الجناس المسـتوفَى وهـو ما كان اللفظـان المتجانسـان فيه من نوعيـن مختلفين كاسـم وفعل، وجنـاس التركيب: وهـو ما كان أحـد ركنيـه كلمة واحـدة والآخـر مركب من كلمتيـن[٤٧]، ولا يوجد من هذين النوعين نماذج في سـورة المائدة، بل لا يوجـد نماذج للجناس التام في سورة المائدة إلا هذا المثال.

الثاني – الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظـان في واحد من الأمور الأربعة السـابقة التـي يجـب توافرها فـي الجنـاس التـام[٤٨]، والنمـاذج عليه كثيرة في سـورة المائدة، ومن ذلك:

قـول الله تعالـى: {الْيَوْمَ أُحِـلَّ لَكُـمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِيـنَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُـمْ وَطَعَامُكُمْ حِـلٌّ لَهُـمْ[٤٩] ، فقد وقـع الجنـاس الناقص بين الكلمتين (أحل وحل) فقد اتفقت الكلمتان في كل شيء حروفا وحركات إلا في حرف واحد، هو الهمزة.

وقوله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(٥٠)، فقد وقع الجناس الناقص بين الكلمتين (نذير و بشير) فقد اتفقت الكلمتان في كل شيء حروفا وحركات إلا في حرف واحد، وهو الذال في الكلمة الأولى والشين في الكلمة الثانية.

المطلب الثاني
السجع .

السجع في اللغة هو الصوت المتوازن، وفي الكلام هو الكلام المُقفى، والجمع أَسْجاعٌ وأَساجيعُ. وقد سَجَعَ الرجل سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجيعاً، وكلامٌ مُسَجَّعٌ، وبينهم أُسْجوعَةٌ. وسَجَعَتِ الحمامةُ، أي هدرتْ(٥١).

وفي الاصطلاح هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، وقد قدمت قضية اختلاف العلماء في وقوعه في القرآن الكريم، وبيّنت أن اختلافهم في ذلك إنما هو لفظي فقط، وقد ذم بعض العلماء السجع، وعدوا وقوعه في الكلام من باب التكلف، ورأيهم هذا بعيد عن الصواب؛ فلو كان مذمومًا لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة، كسورة الرحمن، وسورة القمر، وغيرهما(٥٢).

والنماذج عليه في سورة المائدة أكثر من أي لون آخر من ألوان البديع، ومن ذلك قول الله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(٥٣)؛ فإن فواصل الآيات في هذه الآيات الثلاث واحدة، وهي الراء المضمومة بعد الياء الساكنة.

وفي قول الله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ،وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}(٥٤)؛ فجميع هذه الآيات الكريمة تنتهي بنفس الفواصل، وهي النون المفتوحة بعد الياء الساكنة، بل إن هناك آيتين تنتهيان بنفس الكلمة، وهما قول الله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} ؛ حيث تنتهيان بكلمة (الفاسقين).

المطلب الثالث

رد الأعجاز على الصدور.

الصدر في اللغة أول الشيء، والعجز آخره، ومن ذلك صدر البيت الشعري أي: مصراعه الأول، وعجز البيت أي: مصراعه الثاني[٥٥]، و(رد الأعجاز على الصدور) هو أحد فنون البديع التي تأتي في الكلام شعراً ونثرا، والمراد هنا -بحسب طبيعة هذا البحث- هو مجيئه في النثر، وهو في النثر يُقصد به أن يُجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والآخر في آخرها، واللفظان المكرران هما المتفقان في اللفظ والمعنى، والمتجانسان هما المتشابهان في اللفظ دون المعنى[٥٦].

ومن نماذج المكررين في سورة المائدة قول الله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[٥٧]؛ فقد رد العجز (يتقبل) على العجز (يتقبل)، وقد اتفق اللفظان في اللفظ والمعنى، ومن ذلك أيضا قول الله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[٥٨]، فقد رد العجز (حكم) على العجز (حكم)، وقد اتفق اللفظان في اللفظ والمعنى.

أما المتجانسان فمن نماذجهما في سورة المائدة قول الله -عز وجل-: {أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}؛ فقد رد العجز (يستغفرونه) على العجز (غفور)، وقد اتفق اللفظان في اللفظ دون المعنى.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث خرج الباحث بمجموعة من النتائج والتوصيات يجملها فيما ياتي:

أولًا - النتائج:

١- لقد بدأت دراسة ألوان البديع في القرآن الكريم مع بداية التأليف المتخصص في هذا القسم من علوم البلاغة حتى قبل استقرار التقسيم الثلاثي لها، وذلك من خلال كتاب عبد الله ابن المعتز (البديع في البديع).

٢- لقد كان للطباق بنوعيه السلبي والإيجابي دور كبير في الدلالة على المعاني في سورة المائدة، كما كان له الأثر الكبير في إبراز هذه المعنى بأروع طريقة تعبيرية، وهو بذلك يتخطى مفهوم علم البديع الذي هو تزيين زائد عن المعنى، كما يعرفه البلاغيون.

٣- لابد أن يكون لألوان البديع اللفظية دور في أداء المعاني الدلالية، وإلا كان مجرد زينة لفظية متكلفة، وقد أكد على ذلك كثير من البلاغيين المتقدمين في كتبهم.

٤- إن اختلاف البلاغيين في إثبات وجود السجع في القرآن الكريم هو اختلاف لفظي لا أكثر، وذلك لارتباط مفهوم السجع عندهم بسجع الكهان الذي هو متكلف في الكلام، ولهذا اختاروا لهذا اللون البديعي في القرآن الكريم مصطلح (تناسب الفواصل).

٥- يعد فن السجع هو أكثر ألوان البديع وجودا في سورة المائدة.

ثانيًا – التوصيات:

وتوصي الدراسة بما ياتي:

١- أن يحاول الباحثون دراسة ألوان البديع المعنوية واللفظية في مختلف سور القرآن الكريم.

٢- ضرورة تأكيد الباحثين على الدور الدلالي والمعنوي الذي تلعبه ألوان البديع اللفظية؛ لأن السائد عند كثير من الدارسين أن هذه الألوان البديعية ليس لها وظيفة دلالية، وأنها فقط لتحسين الصورة اللفظية.

الهوامش

١- ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – تونس، ، (ص٣٣).

٢- ينظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، (٢/ ١٣٣)، (د.ت).

٣- ينظر: علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، محمد أحمد قاسم - محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس، ط١، ٢٠٠٣م، (ص١٥).

٤- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٥م، (٣/ ١١٨٣)، مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (٢٠٩/١).

٥- سورة البقرة، الآية: (١١٧).

٦- ينظر: جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية - بيروت، (ص٢٩٨)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١٧، ١٤٢٦هـ\ ٢٠٠٥م، (٤/ ٥٧١).

٧- ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث، (١/ ١٦٢).

٨- ينظر: تاريخ آداب العرب، (١/ ١٥٥).

٩- ينظر: في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة دار التراث، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، (ص١٣٤).

١٠- ينظر: علم البديع، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار – القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/ ٢٠٠٤م، (ص٣٦).

١١- البديع في البديع لابن المعتز، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (ص٧٣).

١٢- السابق نفسه، (ص٧٤).

١٣- ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د. محمد أبو موسى، دار الفكر العربي – بيروت، (ص٤٧٩).

١٤-النكت في إعجاز القرآن للرماني، تحقيق: محمد خلف الله - د. محمد زغلول سلام، دار المعارف – مصر، ط٣، ١٩٧٦هـ، (ص٩٧).

١٥- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٤/ ١٥١٢)، تهذيب اللغة، (٩/ ٣٣).

١٦- ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (٢/ ١٩٧).

١٧- ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ٢٠٠٤م، (١/ ١٥٧).

١٨- سورة المائدة، الآيتان: (١، ٢).

١٩- ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني، تحقيق: د. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، (ص١١٢).

٢٠- أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، (٢/ ٢٥٩)، رقم (٧٥٣).

٢١- ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د. عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١٧، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (٤/ ٥٧٥).

٢٢- سورة المائدة، الآية: (٣).

٢٣-ينظر: تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، (٦/ ١٠٢).

٢٤- سورة الحجر، الآية: (٤٧).

٢٥- ينظـر: الصحاح تاج اللغـة وصحاح العربية، (٥/ ١٧٩٦)، مقاييس اللغة، (٥/ ٥١).

٢٦- نقـد النثـر، قدامة بن جعفر، تحقيق: د. طه حسـين وعبـد الحميد العبادي، دار الكتب العلمية - بيروت، (ص٨٤).

٢٧- ينظـر: عروس الأفراح في شـرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السـبكي، تحقيـق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشـر – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (٢/ ٢٣١).

٢٨- سورة المائدة، الآيتان: (٩، ١٠).

٢٩- ينظـر: علـم البديع، د. بسـيوني عبد الفتـاح فيود، (ص١٢٩).

٣٠- سورة المائدة، الآية: (١٨).

٣١- ينظـر: علـم البديع، د. بسـيوني عبد الفتـاح فيود، (ص١٢٩).

٣٢- ينظـر: الفـروق اللغويـة لأبـي هلال العسـكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة، (ص٧٤).

٣٣- ينظـر: عروس الأفراح في شـرح تلخيص المفتاح لبهـاء الدين السـبكي، (٢/ ٢٣٤)، بغيـة الإيضاح لتلخيـص المفتـاح في علـوم البلاغة لعبـد المتعال الصعيدي، (٤/ ٥٨٣).

٣٤- سورة المائدة، الآية: (٤٥).

٣٥- ينظر: زهرة التفاسـير للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، (٤/ ٢٢٠٨).

٣٦- سورة المائدة، الآية: (٦٤).

٣٧- ينظـر: المحـرر الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق: عبد السـلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلميـة – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٢/ ٢١٦).

٣٨- ينظـر: البديـع، د. بسـيوني عبـد الفتـاح فيـود، (ص١٧٨).

٣٩- سورة المائدة، الآية: (٤٢).

٤٠- ينظـر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشـور، (٦/ ٢٠٣).

٤١- ينظر: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمـد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشـمي، مؤسسـة المعارف – بيروت، (ص٢٩).

٤٢- ينظر: الوسـاطة بين المتنبـي وخصومه، القاضي علـي بن عبد العزيز الجرجانـي، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيـم - علي محمـد البجـاوي، المكتبة العصرية – صيدا، بيروت، (ص١٩)

٤٣- ينظـر: الصحاح تاج اللغة وصحـاح العربية، (٣/ ٩١٥)، معجم مقاييس اللغة، (١/ ٤٨٦).

٤٤- ينظر: عروس الأفراح في شـرح تلخيص المفتاح، (٢/ ٢٨٢)، بغيـة الإيضـاح لتلخيـص المفتاح في علوم البلاغة، (٤/ ٦٤٠).

٤٥- سورة المائدة، الآية: (٩٥).

٤٦- ينظر: عروس الأفراح في شـرح تلخيص المفتاح، (٢/ ٣٨٤)، المنهاج الواضح للبلاغة، (١/ ١٨٠)،.

٤٧- ينظر: علـم البديـع، (ص٢٠٠)، البلاغة العربية، (٢/ ٤٨٩).

٤٨- ينظـر: الطـراز لأسـرار البلاغـة وعلـوم حقائق الإعجـاز، (٣/ ١٩٦)، عروس الأفراح في شـرح تلخيص المفتاح، (٢/ ٢٨٧).

٤٩- سورة المائدة، الآية: (٥).

٥٠- سورة المائدة، الآية: (١٩).

٥١- ينظر: الصحـاح للجوهري، (٣/ ١٢٢٨)، مقاييس اللغة لابن فارس، (٣/ ١٣٥).

٥٢- ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الديـن ابـن الأثير، تحقيـق: أحمد الحوفـي - بدوي طبانة، دار نهضة مصر – القاهرة، (١/ ٢١٠).

٥٣- سورة المائدة، الآيات: (١٧ - ١٩).

٥٤- سورة المائدة، الآيات: (٢٥ - ٣١).

٥٥- ينظـر: الصحاح للجوهـري، (٣/ ٨٨٣)، مقاييس اللغة لابن فارس، (٤/ ٢٣٢).

٥٦- ينظـر: بغية الإيضـاح لتلخيص المفتـاح في علوم البلاغة، (٤/ ٦٤٩)، علم البديع، (ص٢٦١).

٥٧- سورة المائدة، الآية: (٢٧).

٥٨- سورة المائدة، الآية: (٥٠).

المصادر

القرآن الكريم

١- البديع في البديع لابن المعتز، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د. عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١٧، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د. محمد أبو موسى، دار الفكر العربي – بيروت.

٤- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، (د.ت).

٥- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، تحقيق: د. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٦- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

٧- التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – تونس.

٨- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، مؤسسة المعارف – بيروت.

٩- جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية - بيروت.

١٠- خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ٢٠٠٤م.

١١. زهرة التفاسير للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، (د.ت).

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٥م.

١٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٤-عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٥-علم البديع، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار – القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٦-علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، محمد أحمد قاسم - محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس، ط١، ٢٠٠٣م.

١٧-الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة.

١٨-في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة دار التراث، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٩-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي - بدوي طبانة، دار نهضة مصر – القاهرة.

٢٠-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١-مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٢-المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٣-نقد النثر، قدامة بن جعفر، تحقيق: د.طه حسين وعبد الحميد العبادي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٤-الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية – صيدا، بيروت.

Rhetoric in Holy Qura'an (Surah Al-Ma'idah)

Assist.Prof.Dr. Abbas Kazem Amnsaf
University College of Fundamentals of Religion

Abstract

This research deals with the colors of Al-Badi in Surat Al-Maedah, through the two sections upon which the rhetorical research on the science of Al-Badi›i was settled, namely the moral colors of Al-Badi and the verbal colors of Al-Badi; As for the morale's moral colors; The researcher examined the counterpoint, the interview, observance of the counterpart and good division. As for the verbal colors of Badi, he addressed G = in which the researcher has three types, which are alliteration, both types and the recitation and miraculous response to the breasts. Quranic study and analysis

Keywords: Rhetoric, Surah, Al-Ma'idah